

تاج العروس من جواهر القاموس

الحِدَاءَةُ كَعِنْدِيَّةٍ : قال الجوهريّ والصاغاني : ولا تقل الحِدَاءَةَ بالفتح طائرٌ معروف وكنيته أَبو الخُطَّاف وأبو الصَّلْت يصيد الجرذان وكان من أَصيد الجوارح فانقطع عنه الصَّيْدُ لدعوة سيِّدنا سُلَيْمان عليه وعلى نبيِّنا السَّلَام ونقل أَبو حَيَّان فيه الْفَتْحُ عن العرب ونقل شُرَّاح الفَصيح عن ابن الأعرابيّ أَنَّهُ يقال حِدَاءَةُ وَحِدَاءُ بالفتح فيهما للْفَأْس وللطائر جميعاً وحكاه ابنُ الأَنْباريِّ أيضاً وقال : الكسر في الطائر أَجود ج حِدَاءُ مثال حَيْدَرَةٍ وَحَيْدَرٍ وَعِنْدِيَّةٍ وَعِنْدَبٍ وهو بناءٌ نادرٌ لأنَّ الأَغلب على هذا البناء لجمع نحو قِرْدٍ وَقِرْدَةٍ إِلَّا أَنَّهُ قد جاءَ للواحد وهو قليل حقَّقَه الجوهريّ وأنشد الصاغاني للعجَّاج يصف الأَثافي : .

" فَخَفَّ وَالْجَنَادِلُ الثَّوِيُّ " .

" كَمَا تَدَانِي الْحِدَاءُ الْأُوِيُّ " ويجمع على حِدَاءٍ ككتابٍ قال ابن سيده : وهو نادر وَأَنشد لكَثَيِّرٍ عَزَّةَ : .

لَكَ الْوَيْلُ من عَيْدِي خُبَيْبٍ وثابت ... وَحَمْزَةٌ أَشْبَاهَ الْحِدَاءِ
التَّوَائِمِ وعلى حِدٍ آن بالكسر أَوْرده ابنُ قتيبة والحُدَّى كالعُزَّى وسيأتِي في
المعتلِّ لغتان في هذا الطائر قال أَبو حاتم : أَهل الحجاز يُخَطِّئون فيقولون لهذا
الطائر الحُدَيْيَّ وهو خطأ . قلت : وقد جاءَ في حديث أَعْرَابِيَّةٍ في قصَّة الوِشاح
وهكذا قيَّده الأصيلي . وجاءَ أيضاً الحُدَيْيَّةُ بغير همزٍ وفي بعض الروايات :
الحُدَيْيَّةُ بالهمز كَأَنَّهُ تصغيرٌ ذكره الصاغاني في التكملة قال : وصواب تصغيره
حُدَيْيَّةٌ وإن أَلْقِيت حركة الهمزة على الياء وشدَّ دَها قلَّتْ حُدَيْيَّةٌ على مثال
عُلَيْيَّة . قال الدِّميري : وفي الحديث عن ابن عبَّاسٍ " لا بأَسَّ بَقَتْلِ الْحِدَوِّ
وَالْإِفْعَوِّ " ونقل عن الأزهري أَنَّهُ قال : هي لغةٌ فيهما وقال ابن السَّرَّاج : بل هي على
مذهب الْوَقْفِ على هذه اللغة قَلَبَ الألف واواً على لغة من قال حِدَاً وَأَفْعَى .
والْحِدَاءَةُ بالكسر سَالِفَةٌ عُنُقِ الْفَرَسِ وهي ما تقدِّم من عنقه عن الْأَصْمَعِيِّ
وَأَنشد : .

طَوِيلُ الْحِدَاءِ سَلِيمُ الشَّطَى ... كَرِيمُ الْمِرَاحِ صَلِيبُ الْخَرَبِ الْخَرَبِ :
الشَّعَرُ الْمُقْشَعِرُّ في الخاصرة . وَالْحِدَاءَةُ بالتحريك : الْفَأْسُ ذات الرَّاسَيْنِ
وهو الْأَفْصَحُ كما أَنَّ الْكسر في الطائر أَفْصَحُ وهذا على قول من قال إِنَّ الْكسر فيه لغةٌ
أيضاً أَوْ هي رَأْسُ الْفَأْسِ على التشبيه وهي أيضاً نَمْلُ السَّهْمِ على التشبيه ج

حَدَّأُ مِثْلَ قَصَبَةٍ وَقَصَبٌ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَنشَدَ لِلشَّهْمِ أَخَ يَصِفُ إِبْلَاءَ حَدَادَةِ الْأَسْنَانِ :

يُبَاكِرُنَ الْعِضَاهَ بِمُقْنَعَاتٍ ... زَوَاجِدُهُنَّ كَالْحَدَائِرِ الْوَقِيعِ